الدكتور صالح بن حميد في كلمته أمام خادم الحرمين الشريفين:

مشاركة المجلس في صياغة برامج الإصلاح ازدادت بدعمكم

وصف معالي رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن حميد لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بأعضاء مجلس الشورى بأنه «فرصة كبيرة تتيح للمجلس بل لأبناء الوطن للإطلاع على الرؤى والتطلعات والخطط والسياسات التي تضطلع بها الحكومة».

وقال معاليه في الكلمة التي القاها في الجلسة التي حضرها خادم الحرمين الشريفين: «إن مجلس الشورى يكمل اليوم خمسة عشر عاماً منذ أن أصدر نظامه المطور الحديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – امتداداً لتاريخ المجلس العريق الذي وضع لبناته الأولى جلالة الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه – قبل حوالي خمسة وثمانين عاماً.

وفيما يلي نص كلمة معاليه:

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (الشورى آية ٣٨)، والقائل سبحانه: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران آية ١٥٩).

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي

أيها الحضور الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فأتوجه بالشكر لله عزّ شانه على ما منّ به علينا من فضل عظيم وخير عميم في ظل امن وامان ترعاه القيادة الحكيمة القائمة على خدمة دينها ثم شعبها وخير بلادها وامن ساكنيها وامان مقدساتها وصيانة نهضتها وتقدمها.

خادم الحرمين الشريفين:

إن مجلس الشورى ليتشرف ويتطلع لهذا اللقاء السنوي الكبير الذي تفتتحون فيه اعمال سنة جديدة هي السنة الرابعة من دورته الرابعة، ليبدأ المجلس مشواراً جديداً من الاداء يحدوه الأمل في

تحقيق غايات نبيلة تتعلق بها آمال المواطنين وتدفع إليها قيادتكم الحكيمة.

وإن هذا الاحتفال السنوي فرصة كبيرة تتيح للمجلس بل لأبناء الوطن كافة الاطلاع على الرؤى والتطلعات والخطط والسياسات التي تضطلع بها الحكومة الموقرة ضمن مسيرة النماء والتطوير التي تقودونها بخطى إصلاحية واثقة وعزيمة وثابة.

إن مجلس الشورى يا خادم الحرمين يكمل اليوم خمسة عشر عاما منذ ان اصدر نظامه المطور الحديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - امتدادا لتاريخ المجلس العريق الذي وضع لبناته الاولى جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود - طيب الله ثراه - قبل حوالي خمسة وثمانين عاما على قواعد متينة من مبادئ الدين الحنيف ترسيخا لمبدأ الشورى والنصيحة بالحب والولاء والإخلاص بين القيادة والأمة، وها هو مبدأ الشورى في عهدكم اليوم يزداد رسوخا وعطاءً لما يجده من مقامكم الكريم وسمو ولي عهدكم من دعم وتقدير مكناه - بفضل الله تعالى - من أداء دوره كواحد من وحدات منظومة البناء والتنمية في بلادنا، فقد حظيت قرارات المجلس باهتمامكم ودعمكم، وترجمت إلى واقع معاش يخدم الوطن والمواطن من خلال ما يصدر من مجلس الوزراء من قرارات مبنية على قرارات مجلس الشورى لعل من أهمها وأبرزها خلال العام المنصرم:

- نظام القضاء ونظام ديوان المظالم والية العمل التنفيذية لهذين النظامين في إطار المشروع المتكامل لتطوير مرفق القضاء والمتوج بموافقتكم - حفظكم الله - على تخصيص ميزانية لهذا المشروع تبلغ سبعة الاف مليون ريال.
- قواعد تحديد النطاق العمراني.
- الخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات.
- نظام مكافحة جرائم المعلوماتية.
- نظام التعاملات الإلكترونية.
- نظام الهيئة العامة للغذاء والدواء.

وهذه الانظمة هي جزء من موضوعات كثيرة درسها المجلس خلال السنة الماضية وأصدر فيها القرارات، وقد بلغ عددها واحدا وعشرين نظاما او لائحة تنظيمية واحدى وثلاثين إتفاقية او معاهدة وتسعة عشر تقريرا حكوميا، منها ما يلي:

- الاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية.
- الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب.
- بروتوكول مكافحة صنع الاسلحة النارية واجزائها والاتجار بها بصورة غير مشروعة.
- الاتفاقية الدولية لقمع اعمال الإرهاب النووي.
- نظام الهيئة العليا للإسكان والتنمية العقارية.
- تعديل نظام المرور.
- نظام مكافحة الغش التجاري.
- تنظيم الوقف الصحي.
- نظام المعلومات الائتمانية.
- نظام الغرف التجارية والصناعية.
- نظام الجمعيات والمؤسسات الاهلية.

وكان للمجلس الياته في مناقشة الموضوعات ودراستها والوقوف على اداء الاجهزة، ومن ذلك طلبه حضور الوزراء ورؤساء الاجهزة المعنية ذات العلاقة بالموضوعات محل المناقشة، فخلال السنة الماضية حضر جلسات المجلس عدد من أصحاب السمو الملكي الامراء والوزراء والمسؤولين، وهم: صاحب السمو الملكي وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي وزير الخارجية وصاحب السمو الملكي الامين العام للهيئة العليا للسياحة وأصحاب المعالي وزراء البترول والثروة المعدنية، والمالية، والعمل، والثقافة والإعلام.

لقد ازدادت خلال السنوات القليلة الماضية مشاركة مجلس الشورى في صياغة برامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي في المملكة من خلال دوره التنظيمي والرقابي والاستشاري الذي يؤديه، حيث قام المجلس بصياغة ومراجعة العديد من الانظمة المهمة كان لها الاثر المؤثر في تعزيز المسيرة التنموية لبلادنا مثل نظام القضاء ونظام ديوان المظالم، والخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات وغيرها من الانظمة التي تتعلق بالمرور والعمل والإسكان والغذاء والدواء ومكافحة الفساد

شهدت بلادنا على الصعيد الداخلي خلال السنة الماضية العديد من الإنجازات المهمة

وحماية المال العام، إضافة إلى ممارسة المجلس لدوره الرقابي من خلال مناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات والأجهزة الحكومية المختلفة وصولا إلى تحقيق اداء اكثر فاعلية. وإنفاذا لتوجيهاتكم الكريمة في إعداد خطط إستراتيجية للسنوات الخمس القادمة فإن المجلس يسعى لأن يسهم ويتابع عملية التحول الحكومي نحو ثقافة مبنية على فعالية الاداء تركز على النتائج وتوفر ما يكفي من الحوافز لاستخدام الموارد المتاحة بشكل فاعل، وذلك يتطلب قيام الوزارات والأجهزة الحكومية بتقديم ما يلزم من معلومات للمجلس للوصول إلى رقابة برلمانية فعالة، مما يسهم في تحقيق الاهداف المرسومة.

خادم الحرمين الشريفين:

وفي مجال الأنشطة البرلمانية العربية والإسلامية والعالمية فقد شاركت وفود المجلس في العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الدولية، ومنها على سبيل المثال:

- الاجتماع الاول لرؤساء مجالس الشورى والنواب والوطني والامة لدول مجلس التعاون في دولة قطر.
- الدورة الخامسة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي في مصر.
- الدورة العادية الاولى للبرلمان العربي الانتقالي في مصر.
- المؤتمر البرلماني الافريقي العربي الحادي عشر في سوريا.
- الاجتماع العام للاتحاد البرلماني الدولي في جنيف.
- اجتماعات الجمعية العمومية الثالثة للاتحاد البرلماني الدولي للخدمة الاجتماعية في كوريا.
- اجتماع الجمعية العمومية الثاني للبرلماني الآسيوي في إيران.
- اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي في إندونيسيا.

كما قامت لجان الصداقة ولجنة الشؤون الخارجية في المجلس بزيارات لكل من الصين والمانيا والنرويج وروسيا، واستقبل المجلس رؤساء مجالس برلمانية ووفودا برلمانية من الولايات المتحدة الامريكية والسويد وسويسرا والمانيا والإمارات العربية المتحدة.

وفي كل هذه الاجتماعات والمشاركات واللقاءات، كان ممثلو المجلس يقومون بمهماتهم في إيضاح سياسة المملكة في القضايا العربية والإسلامية والدولية، مع التركيز على ما تبذله

القيادة الرشيدة من جهود وإسهامات في نشر السلم العالمي وإرساء قواعده ومعالجة قضايا المنطقة كقضية فلسطين وأوضاع العراق ولبنان وأفغانستان والصومال ودارفور، وبيان ما تقدمه بلادنا - حرسها الله - من عون ومساعدة للشعوب كافة وبخاصة الشعوب العربية والإسلامية ولاسيما حين تتعرض لأزمات أو كوارث طبيعية.

وتعزيزا لعلاقات المجلس مع البرلمانات والمجالس الخارجية، تمت دعوة عدد من البرلمانيين المسلمين لأداء فريضة الحج لعام ١٤٢٨هـ على نفقة حكومة مقامكم الكريم، وقد قدمت شخصيات برلمانية في موسم الحج المنصرم من كل من مملكة البحرين ومملكة نيبال وجمهورية طاجكستان وجمهورية تركمانستان وجمهورية جنوب إفريقيا وجمهورية توغو وأدت مناسكها، وعبّرت عن تقديرها وشكرها للمقام الكريم على ما لقيته من حفاوة وحسن استقبال وتهيئة تامة لأداء النسك في أمن وأمان واطمئنان.

خادم الحرمين الشريفين:

لقد شهدت بلادنا على الصعيد الداخلي خلال السنة الماضية العديد من الإنجازات المهمة، منها:

إصدار اللائحة التنفيذية لنظام هيئة البيعة وصدور الأمر الملكي الكريم بتكوين هيئة البيعة والذي يأتي امتدادا لنهجكم الإصلاحي في إكمال منظومة تداول الحكم، حينما أعلنتم - حفظكم الله - إصدار نظام هيئة البيعة في شهر رمضان من عام ١٤٢٧هـ.

كما شهدت صدور أضخم ميزانية في تاريخ المملكة للعام المالي الجاري ١٤٢٨-١٤٢٩هـ حققت - ولله الحمد - فائضا في الواردات وجهتموها لبناء المشاريع واستكمال البنية الأساسية للعديد من القطاعات الحكومية والاجتماعية والتنموية أهمها زيادة مخصصات الإسكان للسنوات القادمة، بالإضافة إلى تخفيض الدين العام وزيادة الاحتياطي العام.

وواصلتم - حفظكم الله - مكرماتكم الكريمة حينما أعلنتم إضافة بدل غلاء معيشة إلى رواتب موظفي ومستخدمي ومتقاعدي الدولة بنسبة تراكمية تبدأ بـ ٥٪ لمدة ثلاث سنوات، إضافة إلى تحمّل الدولة لـ ٥٠٪ من رسوم الموانئ ورسوم جوازات السفر ورخص السير ونقل المركبات وتجديد رخص الإقامة للعمالة المنزلية، وكذلك زيادة مخصصات الضمان الاجتماعي

بنسبة ١٠٪ وغيرها من القرارات الحكيمة التي تعكس مدى حرص الدولة على التخفيف من موجة الغلاء، وسعيها الحثيث لتوفير سبل العيش الكريم لأبناء هذا الوطن المبارك.

وفي هذا السياق شهدت السنة الماضية عدة نجاحات وتميزا في أداء الأجهزة الأمنية لحماية بلادنا من شرور الإرهاب والفكر التكفيري من خلال ضربات استباقية قامت بها الجهات الأمنية للقضاء على خطط الفئة الضالة للتأثير على موسم الحج الذي حقق هذا العام - ولله الحمد - أفضل أداء ونجاح دون أي حوادث أو عوائق تذكر، بعد إنجاز أضخم المشاريع في المشاعر المقدسة وأهمها منطقة الجمرات، وما وجهتم به - حفظكم الله - من توسعة الساحات الشمالية للمسجد الحرام، وإقرار مشروع القطار السريع بين جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وإضافة خدمات أخرى للحجاج في المدينتين المقدستين.

ويمتد العطاء في مجالات أخرى من مجالات الخير والإنماء، كإنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية والشروع في بناء المدن الصناعية وخطط تطوير التعليم وزيادة أعداد المبتعثين للدراسة في الخارج وإحداث آلاف الوظائف التعليمية وغيرها، وإعفاء المتوفين من أقساط الصندوق العقاري، ودعم الخدمات الصحية والاجتماعية وتعويض أصحاب المواشي وزيادة إعانة الشعير التي تقدمها الدولة والعفو عن سجناء الحق العام والتسديد عن الموقوفين في الحق الخاص. ويمتد العطاء والخير أيضا إلى خارج بلادنا بما قدمته المملكة لإخواننا في البلاد العربية والإسلامية من مساعدات ومعونات في فلسطين ولبنان والسودان وموريتانيا وبنغلاديش وغيرها.

ولقد كان لجهودكم يا خادم الحرمين الشريفين وجهود سمو ولي عهدكم الأمين على الصعيد الخارجي، الأثر الحميد والمردود الإيجابي على تقوية علاقات المملكة بأشقائها وأصدقائها ورعاية مصالحها، وقد تم تجسيد ذلك في الزيارات الموفقة الناجحة التي قمتم بها - حفظكم الله - إلى بعض الدول الشقيقة والصديقة خلال العام الماضي لكل من المملكة المتحدة وألمانيا وبولندا وإيطاليا والفاتيكان وإسبانيا وفرنسا وتركيا ومصر والأردن والمملكة المغربية، وكذلك الزيارات التي قام بها سمو ولي العهد - حفظه الله - في العام الماضي إلى روسيا الاتحادية ودولة الكويت،

رئيس المجلس للمليك: قراراتكم الحكيمة عكست مدى حرص الدولة على التخفيف من موجة الغلاء، وسعيها الحثيث لتوفير سبل العيش الكريم لأبناء هذا الوطن المبارك

وكذلك الزيارات التي قام بها عدد من رؤساء ومسؤولي الدول الشقيقة والصديقة إلى المملكة كزيارة فخامة رئيس الولايات المتحدة الامريكية وفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية، مما يعكس المكانة الكبرى التي تحتلها المملكة على الصعيد العالمي.

وفي كل الزيارات والمؤتمرات التي قمتم بها – حفظكم الله – وسمو ولي عهدكم الامين، كانت سياسة المملكة الثابتة والقوية واضحة ومؤثرة في إرساء قواعد السلام وتحقيق المصالح المشتركة بين الدول والحد من الأزمات السياسية والاقتصادية والتخفيف من معاناة شعوب العالم الثالث وبخاصة الدول العربية والإسلامية، ولقد برهنت تحركات القيادة عن المكانة الكبيرة التي تتمتع بها المملكة على كافة الصعد، فقد كان لمبادرة السلام العربية التي اطلقتموها – حفظكم الله – حلا للقضية الفلسطينية والتي تبنتها مؤتمرات القمة العربية وأصبحت اساسا لمحادثات السلام الحالية أثر واضح في رسم معالم السلام المنشود في منطقة الشرق الاوسط، كما ان رعايتكم لمؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية في جدة وللاتفاق الثنائي لتطوير وتعزيز العلاقات بين جمهورية السودان وجمهورية تشاد ومواقف المملكة الواضحة تجاه الوضع في العراق ولبنان وغيرهما من البلدان التي تشهد توترا وخللا امنيا، الأثر الكبير في السعي لإحلال السلام والاتجاه للبناء والتنمية في تلك البلاد، من أجل ان تنعم شعوبها بالأمن والاستقرار بإذن الله.

ولقد كان لكم يا خادم الحرمين دور ريادي مهم في إنجاح مؤتمرات واجتماعات عقدت خلال العام المنصرم، من ابرزها مؤتمر القمة العربية العادية التاسعة عشرة ومؤتمر قادة ورؤساء حكومات الدول الاعضاء في منظمة اوبك اللذين عقدا في الرياض.

وفي هذا المؤتمر الاخير اعلنتم عن تخصيص مبلغ ثلاثمائة مليون دولار تكون نواة لبرنامج يمول البحوث العلمية المتصلة بالطاقة والبيئة.

وختاما فان مجلس الشوري يتقدم لمقامكم الكريم ولسمو ولي عهدكم الامين بخالص الشكر والعرفان والامتنان على ما يجده المجلس واعضاؤه ومنسوبوه من تقدير وعون ومساندة فيما يبذله من جهود ومشاركة في البناء الإداري والتنظيمي والاقتصادي لخدمة البلاد والمجتمع، لما فيه الخير والتطور والنمو، متضامنا في ذلك ومتعاونا مع جميع الاجهزة الحكومية لتحقيق التكامل وتضافر الجهود بما يحقق ما تسعون إليه – حفظكم الله – لخير البلاد والعباد وتحقيق الرخاء والازدهار، وإن مجلس الشورى واعضاءه ليتطلعون في سبيل تحقيق المزيد من الإنجازات والنجاح، إلى مزيد من الصلاحيات التي تعين المجلس على المزيد من العطاء في إطار ما انيط به من واجبات ومهمات، ولا انسى هنا ان اقدم الشكر ايضا لإخواني وزملائي معالي نائب رئيس المجلس ومعالي المساعد والامانة العامة واصحاب المعالي والفضيلة والسعادة أعضاء المجلس وجميع موظفيه.

حفظكم الله وسمو ولي عهدكم الامين وحفظ الله بلادنا الغالية وامتنا العزيزة وادام على الجميع نعمة الامن والامان تحت راية الإسلام الخالدة وفي ظل تحكيم الشريعة الإسلامية السمحة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي نهاية الحفل تشرف اعضاء مجلس الشورى بالسلام على خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين .

إثر ذلك اطلع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله على المخططات المقترحة لتوسعة مقر المجلس .

بعد ذلك عزف السلام الملكي .

ثم غادر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود – حفظه الله – مقر المجلس مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

حضر حفل الافتتاح صاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية وصاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض وصاحب السمو الامير خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن وصاحب السمو الملكي الامير عبدالإله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض وصاحب السمو الملكي الامير محمد بن سعد بن عبدالعزيز مستشار سمو وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الامير مقرن بن عبدالعزيز رئيس الإستخبارات العامة وسماحة مفتي عام المملكة واصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ واصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين واعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون لدى المملكة .

لقطات من جلسة الافتتاح

بدأ برنامج جلسة الافتتاح حسب الوقت المحدد في الساعة ٢,٣٠ ظهرا حيث وصل خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – إلى مقر المجلس، ثم عزف السلام الملكي السعودي، بعد ذلك افتتحت الجلسة بتلاوة آيات من القرآن الكريم تلاها فضيلة الشيخ محمد الماجد، ثم كلمة معالي رئيس المجلس الدكتور صالح بن حميد.

– القى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – كلمة قصيرة ضافية كان لها صدى واسعا في وسائل الإعلام المحلية والعالمية.

– في ختام الجلسة تشرف اعضاء مجلس الشورى بالسلام على خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين.

– اطلع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عقب الحفل على المخططات المقترحة لتوسعة مقر المجلس.

– تم في بداية الجلسة توزيع ملف إعلامي شامل احتوى على عدد خاص من مجلة الشورى، وكذلك كتيب إحصائي من إصدار إدارة التوثيق والإحصاء احتوى على الموضوعات والمشروعات والانظمة التي ناقشها المجلس والقرارات التي اتخذها خلال أعمال السنة الثالثة من دورته الرابعة.

– حظيت وقائع الجلسة الافتتاحية باهتمام إعلامي كبير تمثل في حضور مندوبي وسائل الإعلام المحلية والعربية، كما تم نقل وقائع الحفل مباشرة عبر التلفاز السعودي وعبر قناة العربية الفضائية.

– تميز برنامج جلسة افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الرابعة للمجلس بحسن التنظيم، والترتيب حيث بدا جهد الأمانة العامة والإدارة العامة للعلاقات والإعلام بالمجلس واضحا ومميزا خلال فعاليات الحفل واستقبال الضيوف.